

حديث حبس الشمس لنبي الله يوشع عليه السلام (دراسة نقدية)

نعيم محمد البستنجي، عبد ربه سلمان أبو صعيك*

ملخص

هذا البحث هو دراسة نقدية تحليلية لحديث توقف الشمس لنبي الله يوشع عليه السلام، والذي يرويهِ أبو هريرة رضي الله عنه، قام الباحث من خلاله بما يلي:

أولاً: عرض الانتقادات والشبهات التي أثارها بعض المعاصرين من العقلانيين والشيعة، ممن انتقدوا الحديث وطعنوا فيه بحجة أنه من الأساطير التي لا أصل لها، وبأنه يخالف المعقول والحقائق العلمية، مع بيان الأسس التي بنوا عليها انتقاداتهم. ثانياً: الجواب عن الانتقادات الموجهة للحديث، ودفع هذه الشبهات وإثبات أن الحديث صحيح، وليس من الأساطير كما زعم المنتقدون وذلك بالأدلة والبراهين.

ثالثاً: بيان كيف فهم الشراح المتقدمين والعلماء المعاصرين هذا الحديث، وكيف وجهوا معناه، مثبتين بأن توقف الشمس لنبي الله يوشع عليه السلام تم بصورة لا إشكال فيها.

الكلمات الدالة: الحديث الشريف، الانتقادات الموجهة للأحاديث الشريفة، حديث توقف الشمس ليوشع عليه السلام.

المقدمة

وفي هذا البحث إجابة عن الانتقادات والاستشكالات التي وجهها المنتقدون لحديث توقف الشمس لأحد الأنبياء، بحجة أنه من الأساطير التي لا أصل لها.

مشكلة الدراسة

تجيب هذه الدراسة عن الأسئلة التالية:

1. كيف يمكن توجيه وفهم الحديث الوارد في حادثة توقف الشمس ليوشع عليه السلام؟
2. ما القيمة العلمية والمنهجية للانتقادات التي وجهها العقلانيون لحديث توقف الشمس ليوشع عليه السلام؟
3. كيف يمكن الإجابة عن الانتقادات التي وجهها العقلانيون لحديث توقف الشمس ليوشع عليه السلام؟

أهمية الدراسة

تبرز أهمية هذه الدراسة من خلال الأمور التالية:

1. حاجة البحث العلمي إلى بيان القيمة العلمية للانتقادات التي وجهها العقلانيون لحديث توقف الشمس لنبي الله يوشع عليه السلام.
2. حاجة الأمة الإسلامية إلى دفع شبهات والعقلانيين، والشيعة، عن حادثة توقف الشمس ليوشع عليه السلام،

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن اهتدى بهداهم وسار على هديهم إلى يوم الدين، وبعد:

فقد تعرضت السنة النبوية عبر التاريخ لموجات من النقد والظعن من قبل أعداء الإسلام، ممن ينتسبون إلى الإسلام زوراً وبهتاناً، ومن غيرهم، يريدون بذلك الإساءة إلى الدين، وعرقلة انتشاره، والظعن في ثوابته، وفي المصادر التي انتقلت من خلالها السنة النبوية كالصحيحين وغيرهما.

وفي العصر الحديث اتسعت دائرة الظعن في السنة النبوية، وتولى العلمانيون، والشيعة، وكثير من المستشرقين، مهمة نقد أحاديث الصحيحين، وتقويمها، وإخضاعها للعقل والمزاج، مع أنّ السنة النبوية فيها مساحة من الغيب الذي لا يصلح في تقويمه المنهج المادي، فراحوا يردّون بعضها بحجة أنّها من الأساطير التي لا أصل لها، وأنها تعود بالعقل إلى عصور التخلف، وتعيق حركة التفاعل مع العالم المتمدن الذي لا يؤمن إلا بالمادة والمحسوس.

* كلية الشريعة، الجامعة الأردنية. تاريخ استلام البحث 2015/11/26، وتاريخ قبوله 2016/2/2.

وتوجيه النصوص الواردة في هذه الحادثة.

يذكر أن شراح الحديث كابن حجر، وابن بطّال، والعيني، وغيرهم، قد حاولوا الإجابة على بعض الاستشكالات التي الواقعة في فهم الحديث وعليها سيكون عمدة هذه الدراسة.

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى عدة أمور هي:

1. استقراء الشبهات والطعون التي وُجّهت لحديث توقف الشمس لنبي الله يوشع عليه السلام.
2. بيان كيف أجاب العلماء وشراح الحديث على الشبهات الموجهة للحديث، وكيف يمكن فهم الحديث فهماً سليماً.

الدراسات السابقة

لم أظف في حدود بحثي الشديد إلا على القليل من الدراسات التي أفردت هذا الحديث بالبحث، وأكثرها على شكل مقالات منشورة إلكترونياً، من هذه الدراسات وأكثرها وضوحاً وتفصيلاً:

1. مقال بعنوان: "هل بالفعل توقفت الشمس عن الحركة ووقفت طول النهار؟" وهو مقال منشور على موقع www.drghaly.com، وهو موقع يشرف عليه رجل الدين المسيحي الدكتور هولي بابيل، أجاب فيه صاحب المقال على الذين أنكروا حادثة توقف الشمس، ذكر فيه الباحث عدة نصوص تاريخية تؤكد رؤية الشعوب القديمة لهذا الحدث، كما أتى ببعض الشواهد العلمية على إمكان حدوث هذه الحادثة، وليس في هذا المقال ما يُشعر بأن الباحث أراد الطعن في حديث توقف الشمس ليوشع عليه السلام بحجة أن أصله في التوراة أو الأنجيل - كما قد يتبادر لمن يقرأ عنوان المقال - إذ لم يتطرق هذا الباحث للحديث لا من قريب ولا من بعيد، والمقال منشور على الموقع تحت تصنيف: شبهات حول الأسفار التاريخية، بتاريخ: 2011/4/3م.

2. مقال بعنوان: حادثة توقف الشمس ليوشع، وهو مقال للعالم الروسي إيمانويل فليكويفسكي، وقد ناقش فيه هذه الحادثة محاولاً تفسيرها علمياً مستنداً ببعض الشواهد الدالة على صحة الحادثة، وهذا المقال نشرته جريدة الجمهورية المصرية سنة 1957م، العدد: 13/12.

وهذه الدراسات ذكرتها لا لأثبت الحادثة من خلالها، أو لاستند إليها في ذلك، إذ لا تعتبر هذه الدراسات مصادر أصيلة في الموضوع، بل لأبين أن الحادثة أصل حتى عند غير المسلمين، خاصة وأن هذه الدراسات اعتمدت على نصوص تاريخية، ونقول على الشعوب القديمة، التي كانت تدون الظواهر الفلكية غير المعتادة، إذ لم أجد بعد بحث طويل غير هذه الدراسات في الموضوع.

منهج الدراسة

قامت هذه الدراسة على المناهج التالية:

1. المنهج الاستقرائي، وذلك باستقراء الروايات الواردة في حوادث توقف الشمس من ناحية، واستقراء الانتقادات الموجهة للحديث، وردود العلماء عليها من جهة أخرى.
2. المنهج التحليلي، وذلك بتحليل الحديث، والوقوف على مدلولاته في ضوء ما تحتمله اللغة من أوجه.
3. المنهج النقدي، وذلك بمناقشة المنقذين للحديث نقاشاً علمياً منهجياً، مبنياً على الأدلة والبراهين.
4. المنهج الاستنباطي وذلك باستنباط ما يمكن استنباطه من نتائج، تعين في دفع الشبهات الواردة على الحديث.

خطة الدراسة

اقتضت طبيعة هذه الدراسة أن تكون في ثلاثة مباحث وخاتمة:

المقدمة:

المبحث الأول: حديث حبس الشمس ليوشع عليه السلام: تخريجه، وبيان معناه.

المطلب الأول: تخريج الحديث، ورواياته.

المطلب الثاني: بيان معنى حديث حبس الشمس ليوشع عليه السلام.

المبحث الثاني: الجواب عن الطعون الموجهة لحديث حبس الشمس ليوشع عليه السلام.

المطلب الأول: طعون العقلايين والعلمانيين في حديث حبس الشمس ليوشع عليه السلام.

المطلب الثاني: طعون الشيعة في حديث حبس الشمس ليوشع عليه السلام.

المبحث الثالث: الجواب عن الطعون الموجهة لحديث حبس الشمس ليوشع عليه السلام.

المطلب الأول: الجواب عن طعون العقلايين والعلمانيين في حديث حبس الشمس ليوشع عليه السلام.

المطلب الثاني: الجواب عن طعون الشيعة في حديث حبس الشمس ليوشع عليه السلام.

الخاتمة: وفيها النتائج.

المبحث الأول

حديث حبس الشمس ليوشع عليه السلام: تخريجه، وبيان معناه.

المطلب الأول: تخريج الحديث، ورواياته

روى الشيخان في صحيحيهما عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "غزا نبي من الأنبياء، فقال لقومه: لا يتبعني رجل ملك بضع امرأة، وهو يريد أن يبني بها؟ ولما بين بها، ولا أحد بنى بيوتاً ولم يرفع سقفها، ولا أحد اشترى غنماً أو خلفات وهو ينتظر ولادها، فغزا فدنا من القرية صلاة العصر أو قريباً من ذلك، فقال للشمس: إني مأمورة وأنا مأمور اللهم احبسها علينا، فحسبت حتى فتح الله علي، فجمع الغنائم، فجاءت يعني النار لتأكلها، فلم تطعمها فقال: إن فيكم غلواً، فليبايعني من كل قبيلة رجل، فلزقت يد رجل بيده، فقال: فيكم الغل، فليبايعني قبيلتك، فلزقت يد رجلين أو ثلاثه بيده، فقال: فيكم الغل، فجاءوا برأس مثل رأس بقرة من الذهب، فوضعوها، فجاءت النار، فأكلتها ثم أحل الله لنا الغنائم لما رأى ضعفنا، وعجزنا فأحلها لنا"⁽¹⁾.

لم تختلف ألفاظ المصنفين في لفظ هذا الحديث لذلك لا حاجة للاستطراد بإيراد ألفاظهم، إلا أن الإمام أحمد رحمه الله أخرج في مسنده رواية عن أسود بن عامر، قال: أخبرنا أبو بكر بن عياش، عن هشام بن حسان، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: "إن الشمس لم تحبس على بشر إلا ليوشع ليالي سار إلى بيت المقدس"⁽²⁾.

وقد روي الحديث كذلك عند الطحاوي في شرح معاني الآثار عن علي بن الحسن عن فضل بن سهل الأعرج عن أسود بن عامر بنحو إسناد الإمام أحمد⁽³⁾.

كما أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد عن محمد بن الحسين بن بكير عن أحمد بن جعفر بن حمدان عن عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه عن أسود بن عامر به⁽⁴⁾.

وهذا الحديث مداره على أسود بن عامر وهو ثقة أخرج له الشيخان⁽⁵⁾، وبقية رجال الإسناد كلهم ثقات، وهشام بن حسان أوثق الناس في ابن سيرين⁽⁶⁾، وابن سيرين من المتخصصين في حديث أبي هريرة رضي الله عنه، لكن اختلف في أبي بكر بن عياش من جهة ضبطه عندما كبر مع أنه ثقة إجماعاً، إلا أنه من رجال البخاري حيث أخرج له في صحيحة أربعة أحاديث وهذا ما يقوي حديثه، ولذلك أرى أن الحديث صحيح لهذه الاعتبارات، مع ملاحظة أن حديث الصحيحين يقوي هذا الحديث، لأن أصل القصة واحد وكلا الحديثين مروى عن أبي هريرة رضي الله عنه، وليس بينهما أي تعارض يرد به حديث المسند، بل كشف هذا الحديث عن معلومات إضافية ذات قيمة

علمية، وقد صحح الشيخ شعيب الأرنؤوط إسناد هذا الحديث في هامش صفحة الحديث من المسند، كما حاول الطحاوي الجمع بين ما يفيد هذا الحديث وأحاديث أخرى - وسيأتي تفصيلاً - مصيراً منه إلى تصحيحه، لأنه لو كان يرى ضعفه لما تشاغل بتوجيه معناه، أو لحكم عليه بالضعف، وهذا ما يفهم من سلوكه وإن لم ينص على درجة الحديث صراحةً وهذه الرواية كشفت اسم ذاك النبي والوجهة التي كان يتجه إليها لما حدثت الحادثة.

المطلب الثاني: بيان معنى حديث حبس الشمس ليوشع عليه السلام

في هذا الحديث جانب من قصة نبي من أنبياء الله تعالى غزا مدينة من المدن، وكيف أجرى الله تعالى له بعض المعجزات الدالة صدقه، والتي تمثلت فيما يلي:

أولاً: حبس الله تعالى الشمس عن يوشع عليه السلام حتى غزا تلك المدينة، والمراد بحبس الشمس له سيأتي تفصيلاً عند الجواب عن الشبهات التي وجهت للحديث.

ثانياً: ذكر في الحديث أن بعض الرجال اللذين ساروا مع يوشع عليه السلام في هذه الغزوة قد غلوا من الغنائم، لكن الله تعالى كشف غلولهم، وكان ذلك على هيئة معجزة أخرى، إذ لزقت أيدي هؤلاء الرجال في يده، كما أن النار أبت أن تأكل الغنائم، مما دل على أن في القوم غلول.

وقد أوضحت رواية المسند أن اسم ذلك النبي هو يوشع عليه السلام وهو الراجح، والمدينة التي غزاها هي بيت المقدس، وأما يوشع عليه السلام المذكور في رواية المسند، فهو يوشع بن نون بن أفرائيم يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الخليل عليهم السلام، كما قال ابن كثير⁽⁷⁾، وهو فتى موسى كما ورد في سورة الكهف وفي الصحيحين⁽⁸⁾، وهو الذي تولى قيادة بني إسرائيل بعد موت موسى عليه السلام، ودخل بهم أرض فلسطين بعد نتيه في صحراء سيناء⁽⁹⁾، والمعلومات التفصيلية حول شخصيته أكثرها من إسرائيليات فلا نتشغل بذكرها، وقد ورد في هذا الحديث بعض المفردات التي تحتاج إلى توضيح وهي:

قوله عليه الصلاة والسلام: (غزا نبي) قيل: هو يوشع، وقيل: داود، عليه السلام⁽¹⁰⁾.

قوله عليه الصلاة والسلام: (الخلفات) بفتح الخاء وكسر اللام: جمع خلفه وهي الناقة الحامل⁽¹¹⁾.

قوله عليه الصلاة والسلام: (فيكم غلول) من غل، وهو الخيانة من المغنم⁽¹²⁾.

قوله عليه الصلاة والسلام: (حُبت) سيأتي تفصيلاً.

المبحث الثاني

الطعون الواردة على حديث حبس الشمس ليوشع عليه

السلام

المطلب الأول: طعون العقلانيين والعلمانيين في حديث حبس

الشمس ليوشع عليه السلام

هذا الحديث انتقده بعض المعاصرين من العمانيين، ومن دعاة لمدرسة العقلية المادية المعاصرة، اللذين لا يؤمنون إلا بالمحسوس، وما يقع تحت التجربة، إذ لا حض للمعجزات وخوارق العادات في عقيدتهم، وقد أثاروا حول هذا الحديث مجموعة من الشبهات بحجة أنه من الخرافات والأساطير، ويمكن إجمالها فيما يلي:

1. أن هذا النبي صاحب القصة حصر الغاية من الغزو الغنائم واستحلال أموال الناس، مع أنه كان يفترض أن يترتب على مثل هذه المعجزة الكونية ما هو أنبل من الغنائم والسطو؟ وهذا الشبهة أثارها زكريا أوزون في كتابه جناية البخاري.

2. يُفهم من قول الرسول ﷺ: "ثم أحلها لنا لما رأى ضعفنا" أنه يجوز للأمة الضعيفة أن تحسن اقتصادها من خلال الغزو والسطو على أموال الناس، وهي شبهة أثارها زكريا أوزون كذلك.

يقول زكريا أوزون وهو ممن يمثلون الاتجاه العلماني في نقد السنة النبوية:

و"تجد أن الرسول حسب البخاري قد جعل هدف للغزو الغنائم واعتبرها حلالاً لأمته، وأضاف شارح الحديث أنها خصوصية لنا، وكان ابتداء ذلك من غزوة بدر، وهنا نضيف حكماً يمكن استنباطه من ختام الحديث، مفاده أن الأمة الضعيفة العاجزة يجوز لها أن تحسن أوضاعها بغنائم السطو والغزو على الآخرين"⁽¹³⁾.

ناهيك عن عشرات المواقع الإلكترونية والمنتديات الساخرة من هذه الحادثة، والتي يقوم عليها كثير من العلمانيين المتخصصين بالطعن في الإسلام وثوابته.

المطلب الثاني: طعون الشيعة في حديث حبس الشمس

ليوشع عليه السلام

كان الشيعة ممن انتقد حديث حبس الشمس ليوشع عليه السلام، في مسلسل طعونهم في السنة النبوية بشكل عام، وفي أحاديث الصحيحين بشكل خاص، وقد كانت حججهم أن الحديث مجرد خرافات لا يجوز تصديقها، وتتلخص شبهاتهم فيما يلي:

1. نص الحديث على أن الحادثة كانت قبل صلاة العصر،

وأنها حدثت مع أحد الأنبياء السابقين، مع أن صلاة العصر من مختصات الإسلام، وفي ذلك برهان تاريخي على أسطورية القصة؟ وهذا الشبهة أثارها العبيدي، وهو رجل دين شيعي.

2. لو كان الحديث صحيحاً فما هي هذه النار التي أكلت الغنائم؟ ومن أين جاءت؟ وما الهدف من أكلها للغنائم؟ كيف أحست النار بالغلول فامتعت عن أكل الغنائم، ولما عاد المغلول أكلتها، مع أنها جماد لا إحساس لها، مما يدل على أسطورية القصة؟ وهذه الشبهة أوردها العبيدي بصيغة تساؤل مشروع، لكنّه أراد بذلك الطعن في الحديث، إذا أوردها تحت باب الأساطير في صحيح البخاري، من كتابه جولة في صحيح البخاري.

3. يُفهم من الحديث أن الله كان محتاجاً لدليل علمي يؤكد له ضعف الإنسان أمام إغراء الغنائم، فلمّا تأكد له ذلك بسرقتهم لرأس البقرة أحل لهم الغنائم؟ ثم أي غنائم تقاسمها بعد أن أكلتها النار؟ وهذه الانتقادات الثلاثة للعبيدي⁽¹⁴⁾.

4. ورد في بعض الروايات أن الشمس لم تحبس لنبي بعد يوشع، مع أن في السيرة النبوية حوادث حُبست فيها الشمس للرسول ﷺ وهذا تناقض؟ وهو نقد للكوفي، وهو شيعي كذلك.

5. حادثة توقف الشمس ليوشع عليه السلام فيها خرق لقوانين الفيزياء فتوقف الشمس يعني توقف الزمان، وتوقف الزمان يلزم منه توقف الحركة، وهذا ما لم يحدث، فقد حدث غزو المدينة من قبل ذلك النبي، وهذا تناقض واضح مع العلم، فيكون الحديث أسطورة لا تصح؟ وهذا النقد للكوفي كذلك.

6. كيف تحدث هذه الظاهرة الهائلة ولا ينتبه لها أحد ولا تتناقله الشعوب، التي كانت تعنى بتدوين الظواهر الكونية آنذاك؟ والانتقادات الثلاثة السابقة للكوفي⁽¹⁵⁾، وبهذه الدعوى انتقد الشيخ محمد الغزالي رحمة هذا الحديث⁽¹⁶⁾، وهو من اللذين نحو منحى عقلياً خاصاً في توجيه بعض الأحاديث، كما صنع الشيخ محمد رشيد رضا رحمه الله، والدكتور يوسف القرضاوي، لكنّه - ولا نزكاه على الله - لا يصنف في عداد الطاعنين في الإسلام ومصادره، كزكريا أوزون وغيره من العلمانيين والشيعة، وقد أوردت نقد الغزالي مع انتقادات الشيعة، لأنه اشترك مع الكوفي في النقد الأخير.

المبحث الثالث

الرد على الطعون الموجّهة لحديث حبس الشمس ليوشع

عليه السلام

المطلب الأول: الرد على طعون العقلايين في حديث حبس

الشمس ليوشع عليه السلام

الجواب عن الشبهة الأولى:

1. لماذا قصر المنتقدون غاية هذه الغزوة على النهب والسلب، ولو كانت هذه هي الغاية من الغزو لما كان يوشع عليه السلام ومن معه يجمعون الغنائم لتأكلها النار، ولا اعتراضوا على نبي الله يوشع لما أمر بحرق هذه الغنائم، ثم من أين استدل المنتقدون على أن الغزوة لم يترتب عليها ما هو أنبل من الغنائم؟ خاصة والأمر مع نبي معصوم، والأنبياء لا صدر منهم، ولا يتصرفون إلا بوحي من الله تعالى بدليل قوله عليه السلام للشمس: "إنك مأمورة وأنا مأمور"، وما يدري هؤلاء المنتقدين أن القوم الذين غزاهم يوشع عليه السلام ربما كانوا يستحقون ذلك، وأخذ أموالهم كان عقاباً لهم؟ هل كان لزاماً أن يوحى إلى الرسول ﷺ بكل مجريات الغزوة، حتى يستطيع هؤلاء المنتقدين تقييم غايات الغزوة ونتائجها؟

2. أسفرت الغزوة التي غزاها يوشع عليه السلام ومن معه عن بعض الغايات النبيلة، خلافاً لما زعمه المنتقدون، منها كما قال ابن حجر: "وفيه إشعار بأن إظهار العجز بين يدي الله تعالى يستوجب ثبوت الفضل"⁽¹⁷⁾، ومنها أن ما جرى مع قوم يوشع عليه السلام من عدم أكل النار للغنائم، إنما كان درساً لهم في إخلاص العبادة لله تعالى، وأن القتال لا يكون لأجل المغنم، وكفى بهذه الغايات نبلاً.

الجواب عن الشبهة الثانية:

1. لا يفهم من قول الرسول ﷺ: "ثم أحلها الله لنا لما رأى ضعفنا" أباحة الغزو والسطو لأجل تحسين الاقتصاد، وأن ذلك دعوة ليكون السطو سياسة دولة وله طابع رسمي كما يهول زكريا أوزون، فهذا تطويع مخل لمفهوم النص، بل إن الذي يفهم من الحديث إباحة الغنيمة للمجاهدين لإعداد عدة الجهاد، ولكفاية المجاهدين في أمر معاشهم لينتفعروا للجهاد ونشر دعوة الإسلام، إن حال دون وصولها لأذان الناس أي حائل، وهذا إذا حصل الغزو المبرر.

2. لو سألنا زكريا أوزون ومن لف لفه، أعطونا حادثة واحدة من سيرة الرسول ﷺ بادر فيها بالغزو ليرفع من سوية الاقتصاد الإسلامي؟ هل حصل أن أطلق الرسول ﷺ أيدي الصحابة رضي الله عنهم على الغنائم يأخذون منها ما أرادوا وبلا نظام؟ ألم ينزل الله تعالى في سورة الأنفال قرآناً

ينتلى إلى يومنا هذا في شأن تنظيم الغنائم والأنفال، وكيف يتم تقسيمها، وأن فيها حقوق لغير الغازي من يتامى ومساكين وأبناء سبيل، فهل هذه حال السلب والنهب؟ قال تعالى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِّن شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَإِنَّ السَّبِيلَ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّقَىٰ الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾⁽¹⁸⁾.

ثم كم هي الحوادث التي زهد فيها الصحابة رضي الله عنهم عن الغنائم طمعاً بما عند الله تعالى من الأجر؟ وفي هذا المعنى يقول ابن الجوزي رحمه الله:

"وكأنهم كانوا يحملون بهذا على خلوص النية في الغزوات، لئلا يقع قتالهم لأجل الغنيمة، فأبيحت الغنائم لهذه الأمة لطفاً بها، وكأنها لما غلب الإخلاص عليها لم تحتج إلى باعث عليه، فكان الإخلاص في الجهاد أصل قصدها، فصارت الغنيمة تبعاً"⁽¹⁹⁾.

كما أن القرآن الكريم نصّ على إباحة الغنيمة، ﴿فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾⁽²⁰⁾، فهل الآية الكريمة تحت النهب والسلب كذلك؟! ويلاحظ أن هذه الآية الكريمة عقبته بالوصية بتقوى الله في الغنيمة، ومن مظاهر هذه التقوى: أن لا تكون الغنيمة سلباً ولا نهباً كما كانت تصنع العرب قبل الإسلام، وأن تكون الغنيمة نتيجة جهاد مبرر، فستان بين هذه المحاذير السامية، وبين النهب والسلب، وواقع الغزو قبل الإسلام ويعدّه يشهد بهذا الفرق الشاسع بين الأمرين.

3. لو كانت الغنيمة شكلاً من أشكال السلب، لما نهى الله ورسوله عن الغلول من الغنيمة، فقد روى الإمام مسلم في صحيحة عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه، قال: حدثني عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قال: "لما كان يوم خيبر، أقبل نفر من صحابة النبي صلى الله عليه وسلم، فقالوا: فلان شهيد، فلان شهيد، حتى مروا على رجل، فقالوا: فلان شهيد، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كلا، إني رأيته في النار في بردة غلها- أو عباءة-» ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا ابن الخطاب، اذهب فناد في الناس، أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون»، قال عمر رضي الله عنه: فخرجت فناديت: ألا إنّه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون"⁽²¹⁾.

المطلب الثاني: الرد على طعون الشيعة في حديث حبس

الشمس ليوشع عليه السلام

الجواب عن الشبهة الأولى

1. قلت: إن الرسول ﷺ ربما قصد بقوله: "فدنا من القرية صلاة

على نحو ما كان معروفاً عند السابقين من القرابين التي كانوا يقدمونها لمعبوداتهم، ومجيء النار على هذا النحو من معجزات الأنبياء الخارقة للعادة.
قال العيني: "وكان من خصائص الأنبياء المتقدمين أن يجمعوا الغنائم في مريد، فتأتي نار من السماء فتحرقها، فإن كان فيها غلول أو ما لا يحل لم تأكلها، وكذلك كانوا يفعلون في قرابينهم كان المتقبل تأكله النار، وما لا يتقبل يبقى على حاله ولا تأكله"⁽²⁹⁾.

2. الهدف من أكل النار للغنائم إنما هو تحفيز للمقاتلين ليخلصوا في قتالهم لله تعالى، فلا يكن لهم أي نوايا في الغلول من الغنيمة، وحتى لا يكون قتالهم طمعاً بالمال والغنائم، فيقبل منهم هذا الجهاد، لأن أكل النار للغنيمة كان دليل على قبول العمل.

3. أما التساؤل عن كيفية أحساس النار بالغلول، ثم امتنعت عن أكل الغنائم، ثم عادت وأكلتها بعد عودة المغلول، فالله تعالى قادر على أن يأمر الجمادات أمر تسخير لا نعلم كنهه⁽³⁰⁾، ولا نحيط بتفسيره، كما هو الحال في تسبيح المخلوقات لله تسبيحاً لا يفقهه، ولا يحيط علمنا به، كما أن الذي جعل الشمس تتوقف ليوشع عليه السلام، قادر على أن يأمر النار بما أراد، كذلك فإن خطاب الجمادات بات ممكن علمياً، فالروبوتات التي يتم تصنيعها في بعض الدول المتقدمة، عبارة عن جمادات لها القدرة على تلقي الأوامر وتنفيذها، وهذا على مستوى البشر، فكيف يجوز لنا إنكار قدرة الله على ذلك، وهو خالق المخلوقات كلها؟! إنكار قدرة الله على ذلك، وهو خالق المخلوقات كلها؟! إنكار قدرة الله على ذلك، وهو خالق المخلوقات كلها?!

الجواب عن الشبهة الثالثة:

1. كيف فهم العقلانيون من الحديث، أن الله كان يحتاج لدليل علمي يثبت له ضعف الإنسان أمام شهوة الغنيمة؟ إن غاية ما في الأمر أن الله تعالى أراد أن يختبر قوم نبي الله يوشع، والمعلوم أن المال صورة من صور الابتلاء، مع أن الله في علمه الأزلي يعلم أن في القوم من سيغل من الغنيمة، لكن الله يجري الأحداث على نحو مشهود للناس، للعبرة وليقيم الحجة عليهم، وعلى هذا المعنى ينبغي حمل معنى "لما رأى ضعفنا" وليس على البداء، وأن الله لم يكن يعلم بضعف البشر قبل ذلك، كما يعتقد اليهود وبعض الفرق الضالة.

ولو سلمنا بشبهة العبيدي لأنكرنا مبدأ الابتلاء، ولتساوى الصالح مع غير الصالح في الجزاء، وهذا محال على الله.
2. يمكن حمل كلمة رأى الوارد في الحديث على العلم الأزلي كأن الرسول ﷺ أراد القول بأن الله أحل الغنائم لنا، لما يعلمه يوم خلقنا من ضعف نفوسنا أمام شهوة المال، لكنه أراد

العصر"، أي وقت صلاة العصر أو فترة العصر بدليل قوله: "عند صلاة العصر أو قريباً من ذلك"، ولا يفهم من قوله أن قوم يوشع كانوا يصلون العصر، ونحن أحياناً نقول مثلاً جاء فلان عند صلاة العصر ولا نقصد الصلاة إنما وقت العصر.

2. الرسول ﷺ أراد أن يعرّف الصحابة بالوقت الذي تمت فيه الحادثة، بما يعرفونه من توقيت، وليس في الحديث ما يدل على وقوع صلاة العصر من قبل يوشع عليه السلام وقومه، أو من قبل القوم اللذين غزاهم.

3. وعلى فرض وقوع صلاة العصر من قبل يوشع عليه السلام وقومه، فإن تشريع الصلاة لم تختص به أمة الإسلام كما زعم المنتقد، بل ذكر لفظ الصلاة في القرآن متعلقاً بالأنبياء السابقين في مواضع كثيرة منها:

أولاً: قول الله تعالى عن زكريا عليه السلام: {فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ} (22).

ثانياً: قول الله على لسان إبراهيم عليه السلام: {رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ دُرِّيِّ بَوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ} (23).

ثالثاً: قول الله تعالى لموسى وهارون عليهما السلام: {وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّآ لِقَوْمِكَمَا بِمِصْرَ بَيْوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ} (24).

قال الألوسي في تفسير هذه الآية: "وهذا ينبي أن الصلاة كانت مفروضة عليهم"⁽²⁵⁾.

ومما يستأنس به على أن صلاتهم كانت شبيهة بصلاة المسلمين، ما ورد في بعض نصوص الكتاب المقدس ففي سفر المزمير: "هَلُمَّ نَسْجُدْ وَنَرْكَعْ وَنَجْثُوا أَمَامَ الرَّبِّ خَالِقِنَا"⁽²⁶⁾. وفي سفر يشوع بن سيراخ: "وكان عند ذلك كل الشعب يبادرون معاً، ويخرون على وجوههم إلى الأرض ساجدين لربهم التقدير العلي"⁽²⁷⁾.

الجواب عن الشبهة الثانية:

1. قول الرسول ﷺ: "فجاءت النار لتطعمها" لا يفهم منه أن النار جاءت لوحدها دون مسبب، بل هناك تقدير محذوف أي جاء يوشع عليه السلام وقومه بالنار، وهذا نوع من المجاز النبوي وذلك نحو قوله تعالى: {وَأَسْأَلُ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعَيْرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ} (28)، أي أسأل أهل القرية وهذا احتمال، واحتمال آخر كما قال شراح الحديث أن الأنبياء كانوا يجمعون الغنائم، فيُرسل الله إليها ناراً، فإن كان في هذه الغنائم غلول لم تأكلها النار، وهذا

يبينوا ذلك، فوجدت أنّ محفوظ بن بحر قد تابع أحمد بن عبد الرحمن عن الوليد بن عبد الواحد عند السيوطي⁽⁴¹⁾، ثم حسن السيوطي هذا الحديث في كتاب الخصائص الكبرى⁽⁴²⁾، ومحموظ ترجم له ابن عدي في الكامل ترجمة مختصرة، ولم يحكم عليه صراحةً، لكن ذكره ابن حبان في الثقات مبيناً أنّ له أحاديث مستقيمة⁽⁴³⁾، ثم صحح السيوطي أصل القصة مستدلاً بقول الشافعي السابق، لذلك أرى أنّ الحديث حسن بناءً على المعلومات القليلة المتوفرة عن هذا الحديث وترجم رواته، وبناءً على تحسين العلماء له، لأنهم قد يعلمون من حال هذا الحديث ورواته ما لم نعلمه، وإن لم يصرحوا بذلك، خاصة وأنهم من المشهود لهم في نقد الحديث وأحكامهم لا تصدر إلا عن علم وروية، وليس في الحديث تضعيف.

الرواية الثانية:

روى الطحاوي في مشكل الآثار، والطبراني في المعجم الكبير بسنديهما عن أحمد بن صالح، قال: حدثنا ابن أبي فديك، قال: حدثني محمد بن موسى، عن عون بن محمد، عن أمه أم جعفر، أسماء بنت عميس - رضي الله عنها -: "أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى الظُّهْرَ بِالصُّهْبَاءِ ثُمَّ أَرْسَلَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَاجَةٍ فَرَجَعَ، وَقَدْ صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعَصْرَ، فَوَضَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأْسَهُ فِي حِجْرٍ عَلِيٍّ فَلَمْ يُحْرِكْهُ حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "اللَّهُمَّ إِنَّ عَبْدَكَ عَلِيًّا احْتَبَسَ بِنَفْسِهِ عَلَى نَبِيِّكَ فَرَدَّ عَلَيْهِ شَرْقَهَا" قَالَتْ أَسْمَاءُ فَطَلَعَتِ الشَّمْسُ حَتَّى وَقَعَتْ عَلَى الْجِبَالِ وَعَلَى الْأَرْضِ ثُمَّ قَامَ عَلِيٌّ فَنَوَّضًا وَصَلَّى الْعَصْرَ، ثُمَّ غَابَتْ وَذَلِكَ فِي الصُّهْبَاءِ فِي غَزْوَةِ خَيْبَرَ" (44).

اختلفت أحكام العلماء في هذا الحديث بين مصحح ومضعف له، فقد صححه هذا كل من الهيثمي⁽⁴⁵⁾، والطحاوي الطرق⁽⁴⁶⁾، وحسنه العراقي⁽⁴⁷⁾، لكن ابن الجوزي⁽⁴⁸⁾، وابن تيمية⁽⁴⁹⁾، وابن كثير⁽⁵⁰⁾، قد ضعفوا الحديث من جهة منته، وحكموا عليه بالوضع، وكان مستند حكمهم أنّ الحادثة لو صحت لاشتهرت عن الصحابة كحادثة انشقاق القمر، ثم قالوا إنّ الحديث من تليفات الشيعة في حق علي عليه السلام.

وقال ابن تيمية في الرد على دعوى الرافضة أنّ الشمس ردت لعلي عليه السلام مستندين إلى هذا الحديث:

"فمثل هذه القضية من الأمور العظام الخارجة عن العادة، التي تتوفر الهمم والدواعي على نقلها، فإذا لم ينقلها إلا الواحد والاتقان علم بيان كذبهم في ذلك، وانشقاق القمر كان بالليل وقت نوم الناس، ومع هذا فقد رواه الصحابة من غير وجه، وأخرجوه في الصحاح والسنن والمسند من غير وجه، ونزل به القرآن" وأما الرواية التي حكم عليها ابن الجوزي بالوضع فقد

إقامة الحجة علينا من خلال ما حصل مع قوم يوشع عليه السلام وهذا ما دلت عليه إحدى روايات الحديث في صحيح ابن حبان، جاء فيها قوله عليه الصلاة والسلام: "إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَطْعَمَنَا الْعَنَائِمَ رَحْمَةً رُحِمْنَا بِهَا وَتَخَفِيفًا، لِمَا عَلِمَ مِنْ ضَعْفِنَا"⁽³¹⁾. وهذه الرواية صحيحة رواها كلهم ثقات ومن رجال الصحيحين، إلا عبد الرحمن بن إبراهيم الملقب بدحيم فإنه من رجال البخاري، وقد صحح الشيخ شعيب هذه الرواية في هامش التحقيق.

3. أمّا قول المنتقد أي غنيمة تقاسموا بعد أن أكلتها النار؟ فيجاب عنه بأنه ليس في الحديث ما يدل على أنهم تقاسموا الغنائم، بل غاية ما يفيد أن النار أكلت الغنائم؛ لأنهم كانوا قديماً يجمعون الغنائم بعد الغزو لا تقسمتها، بل لتأكلها النار حتى يتبين إخلاصهم من عدمه، وقد قال تعالى: {الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهْدَ إِلَيْنَا أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّى يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ} (32).

ومما يدل على ذلك أنّ الغنائم لم تحل لأحد إلا لهذه الأمة، وهذا ثابت بنص الحديث الدراسة نفسه في قول النبي: "ثُمَّ أَحَلَّ اللَّهُ لَنَا الْعَنَائِمَ لَمَّا رَأَى ضَعْفَنَا، وَعَجَزْنَا فَأَحَلَّهَا لَنَا"⁽³³⁾.

الجواب عن شبهة الربعة:

قبل الشروع في الجواب عن شبهة التعارض التي ادعاها المنتقدون لا بد من عرض حوادث حبس الشمس زمن النبي ﷺ وبيان درجتها وكلام أهل العلم عليها وفيما يلي هذه الروايات:

الرواية الأولى:

روى الطبراني عن جابر عليه السلام: "أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ الشَّمْسَ فَتَأَخَّرَتْ سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ"⁽³⁴⁾.

وهذا الحديث حسنه كل من تكلم فيه من العلماء، ومنهم الحافظ ابن حجر⁽³⁵⁾، والهيثمي⁽³⁶⁾، والعراقي⁽³⁷⁾، وصححه العجلوني⁽³⁸⁾، ولم أر من العلماء من حكم على هذا الحديث بالمضعف.

وقال الشافعي معلقاً على هذا الحديث: "ما أوتي نبي معجزة إلا أوتي نبينا نظيرها أو أبلغ منها، وقد صح أنّ الشمس حبست على يوشع ليالي قاتل الجبارين، فلا بد أن يكون لنبينا نظير ذلك فكانت هذه القصة نظير تلك"⁽³⁹⁾، ولم أجد كلام الشافعي هذا في تصانيفه، لكن السيوطي هو من نسب له هذا القول.

قلت: هذا الحديث في إسناده أحمد بن عبد الرحمن الحراني، ذكره ابن عدي رحمه الله في كتاب الضعفاء⁽⁴⁰⁾، فتساءلت كثيراً عن وجه تحسين هؤلاء الأئمة للحديث إذ لم

الجواب عن الشبهة الخامسة:

وهذه الشبهة هي الأكثر رواجاً في أوساط المنتقدين، وسيكون الرد عليها من جانبين:

الجانب الأول: النظائر الطبيعية والفلكية لحادثة حبس الشمس ليوشع عليه السلام

معجزات الأنبياء لا يمكن تفسيرها، لكنّها مع ذلك تظل في دائرة الممكنات العقلية، ومعجزة حبس الشمس ليوشع عليه السلام لها نظائرها التي لا يمكن إنكارها، وأول ما يتبادر إلى الذهن حادثة انشقاق القمر التي صحت واشتهرت وتحدث الناس بها فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: "انْشَقَّ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شِقَّتَيْنِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اشْهَدُوا"⁽⁵⁸⁾.

كما أنّ علماء الطبيعة والفلك يتحدثون عن أحداث فلكية هائلة حصلت عبر التاريخ وسجلها المؤرخون، منها نار الحجاز التي ظهرت سنة 654هـ⁽⁵⁹⁾، ومنها مذنب هالي عام 1785م، ولا زلنا نشهد مثل هذه الأحداث غير المألوفة كزلازل سومطرة الهائل قبل سنوات والذي أخل ببعض القوانين الطبيعية فيما يتعلق بدوران الأرض وأدى إلى نقصان مدة اليوم حوالي 2.68 أجزاء من المليون من الثانية⁽⁶⁰⁾، والعلماء لا ينفكون يتحدثون عن سيناريوهات محتملة لمستقبل الكون والتغيرات الهائلة التي تنتظر كوكب الأرض.

والذي يمكن استنتاجه بعد الإجابة على هذه التساؤلات أنّ حادثة انحباس الشمس لأحد الأنبياء ليست هي الحادثة الوحيدة عبر التاريخ، كما أنّ غير المؤلف من الأحداث الفلكية والتي لا يقوى العقلانيون على إنكارها لا يقتصر على هذه الحادثة، فلماذا كانت هذه الحادثة مستحيلة عقلاً بالنسبة لهم.

ولقد كان الحديث عن إمكان حدوث بعض الأحداث الفلكية غير المألوفة ضرباً من الخيال يوماً ما فإذا هي تغدو حقيقة لا يمكن إنكارها، مع ملاحظة أنّ معجزات الأنبياء غير للتفسير، فإن قيل توقف الشمس يلزم منه توقف الزمن وتوقف الزمن يعني توقف الحركة وهذا ما سيجاب عنه عند التساؤل الثاني.

الجانب الثاني: تفسيرات العلماء لكيفية انحباس الشمس ليوشع عليه السلام

لا مشكلة لدى المؤمن السوي في كيفية انحباس الشمس لنبي الله يوشع عليه السلام فهي أمر خارق للقوانين، أجراه الله تعالى بقدرته ولا طائل من محاولة تفسيره، لكننا ملزمون هنا لمحاولة تبسيط المسألة علمياً لمن لا يؤمنون بالخوارق، فقد اختلف العلماء في المراد بحبس الشمس على أقوال وتفسيرات عدة ومن ذلك:

التفسير الأول: ذكر ابن بطال ثلاثة تفسيرات لكيفية

وردت بلفظ مستغرب وهو: (فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الله عز وجل أن يرد الشمس عليه، فأقبلت الشمس لها خوار حتى ارتفعت قدر ما كانت في وقت العصر فصلى ثم رجعت) فيكون ابن الجوزي قد حكم على خصوص هذا اللفظ وقال ابن حجر معترضاً على إدراج ابن الجوزي وابن تيمية للحديث في الموضوعات: "وقد أخطأ ابن الجوزي بإبراده له في الموضوعات، وكذا ابن تيمية في كتاب الرد على الروافض في زعم وضعه"⁽⁵¹⁾.

وقلت: هذا الحديث مداره على أحمد بن صالح المصري المعروف بابن الطبري وهو ثقة ومن رجال البخاري⁽⁵²⁾، وبقية رجال الإسناد تراوحت مراتبهم بين ثقة وصدوق، وبعضهم اختلف في مرتبته بين هاتين المرتبتين، إلا أم جعفر بنت محمد بن جعفر بن أبي طالب فهي مقبولة كما قال ابن حجر⁽⁵³⁾، لكن فاطمة بن الحسين قد تابعت أم جعفر في طريق أخرى للحديث، أخرجها الطحاوي⁽⁵⁴⁾، وفاطمة ثقة⁽⁵⁵⁾، والذي أراه أنّ الحديث حسن كما قال العراقي رحمه الله، ولعل حديث جابر، وحديث أسماء رضي الله عنهما واحد والقصة واحدة، لكن روي الحديث عن جابر مختصراً.

وأما دعوى الوضع في الحديث، بحجة أنّ الحادثة لو صحت لاشتهرت، فالجواب سيأتي لاحقاً في آخر الدراسة، وأما القول بأنّ الحديث من تلفيقات الشيعة لأن فيه فضيلة لعلي رضي الله عنه، فيجاب بأن الشمس لم تحبس لعلي لأنه علي رضي الله عنه، بل حبست بدعاء الرسول صلى الله عليه وسلم وهذا ما يفهم من الحديث، ثم إنّه ليس كل حديث فيه فضيلة لعلي يلزم منه أن يكون من تليفق الشيعة، وعليه يترجح أن يكون للحادثة أصل، خاصة وأنّ من صححو الحديث ليسوا بأقل شأن ممن لم يصححوه، ولعلها تكون نفس الحادثة التي رواها جابر رضي الله عنه، أو شاهد لها والتي حسنها العلماء، والذي يراد قوله في الرد على الطاعنين، بما أنّ الحادثة تكرر حدوثها زمن النبي صلى الله عليه وسلم، فما المانع من حدوثها زمن يوشع عليه السلام أم أنّ جميع هذه الحوادث أساطير؟!!

وأما الجواب عن شبهة التعارض الذي زعمه المنتقدون، فيجاب عنه بأنّ العلماء وجّهوا التعارض الظاهري بين حديث المسند وهذه الروايات عدة توجيهات، وهي:

1. توجيه ابن حجر: أنّ الحصر الوارد في رواية المسند في قوله عليه الصلاة والسلام: "ولم تحبس لنبي غيره" محمول على ما مضى للأنبياء السابقين، وليس في ذلك نفي حصول ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم⁽⁵⁶⁾.
2. توجيه الطحاوي: أنّ ردّ الشمس ليوشع كان قبل أن تغيب، وردّها زمن النبي صلى الله عليه وسلم كان بعد الغيبوبة، فالرسول صلى الله عليه وسلم قصد أنّها لم تحبس لأحد قبل أن تغرب إلا ليوشع⁽⁵⁷⁾.

ورد من نصوص مقدسة عن هذه الحادثة صحيح.
التفسير الثالث: سأل الشيخ علي الجرجاوي رئيس مجلة الأزهر العلمية عن هذا الحديث، وكيف يمكن فهمه في ضوء القوانين الطبيعية، فقال يحمل الردّ أو الحبس على وجود عائق عاق الشمس عن ظهورها في خط نصف النهار، حتى طال النهار وكان أزيد من أربع وعشرين ساعة، ثم يقول إنّ النهار الشمسي ليس مستوي في طوله في كل الأرض لأن مسافة الأرض عن الشمس ليست سواء في كل المناطق، ثم يقول إلى أنّ هذا الحديث من الخوارق التي لا تفسر بدقة، لأنّها لا تكون خارقة إلا إذا خرقت قوانين الطبيعة⁽⁶⁵⁾.

والذي أراه أنّ المراد بحبس الشمس زمن نبي الله يوشع وزمن سيدنا محمد ﷺ ليس هو التوقف الحدي الذي فهمه العقلانيون، والذي يترتب عليه توقف الزمن وبالتالي توقف الحركة، بل هو تباطؤ مغيبها وتطويل النهار بصورة غير ملحوظة للناس، وهو رأي ابن بطال وابن تيمية، وهذا من الممكنات العقلية، فإله الذي جعل الأرض تدور بهذه السرعة قادر على أن يجعلها تدور بصورة أكثر بطأً، والعلماء اليوم يتكلمون عن أنّ دوران الأرض في تباطؤ تدريجي سيؤول إلى توقف دوران الأرض بالكلية، وإنّ كان هذا الكلام لا زال نظرياً. وأما عن ميكانيكية هذا التباطؤ الشمسي الذي تم زمن يوشع عليه السلام، فهذا من الغيبات التي لا سبيل لتفسيرها، وليست في حدود عمل العقل، فإله يأمر الجمادات أمر تسخير ويجريها كما أراد، ولا يعلم كنه هذا التسخير أحد من البشر، وبهذا الغيب الذي لا يمكن تفسير تكتمل أركان المعجزة التي أجراها الله تعالى لنبيه يوشع عليه السلام، ونحن نعلم يقيناً أنّ إثبات معجزات الأنبياء لا يحتاج إلى أدلة مادية، أو نصوص غير إسلامية، ولا يكون إثباتها إلا من خلال نصوص القرآن الكريم، أو السنة النبوية الصحيحة، لكننا ملزمين بهذا المسلك، لأننا نحاور في هذه الدراسة قوماً لا يؤمنون إلا بالمحسوسات، أو شيعة لا يعترفون بنصوص السنة النبوية الواردة من طرق الصحابة الذين لا يرتضونهم، ولأنّ نصوص القرآن الكريم، والسنة النبوية الصحيحة، ليس فيها كثير ذكر لحادثة توقف الشمس ليوشع عليه السلام.

الجواب عن الشبهة الثامنة:

1. سبق القول إن هذه المعجزة تمت بصورة غير ملحوظة كما قال ابن تيمية، وهذا ما لم يجعلها تشتهر وتتواتر على السنة الناس، في حين كانت حادثة انشقاق القمر مرئية فاشتهرت وتكلم بها حتى المشركين، وبهذا يمكن الإجابة عن استشكل ابن تيمية وابن الجوزي وابن كثير لحديث حبس الشمس زمن النبي ﷺ بأن الحادثة لو صحت لاشتهرت.

احتباس الشمس ليوشع عليه السلام ولم ينسب هذه التفسيرات لأحد، ثم رجح أحدها فقد قال: "في قوله: (احبسها علينا) أقوال: أحدها: أنها ردت على أدراجها وقيل: أوقفت، فلم تبرح. وقيل: بطؤ تجرّيها وسيرها، وهو أولى الأقوال بجريها على العادة"⁽⁶¹⁾.

والى هذا الترجيح ذهب ابن تيمية، فذهب إلى أنّ المراد تأخر مغيب الشمس، وإطالة النهار على هيئة غير ملحوظة للناس وهو رأي ابن تيمية⁽⁶²⁾.

التفسير الثاني: نشرت جريدة الجمهورية المصرية في الخمسينيات من القرن الماضي مقالاً مترجماً لأحد علماء الطبيعة الروسيين يدعى إيمانويل فليكوفيسكي يثبت فيه هذه الحادثة علمياً وتاريخياً، أنقل المقال بحرفيته حيث يقول: "إن نيزكاً هائلاً مرّ إلى جوار الكرة الأرضية في عهد يوشع خليفة موسى (عليهما السلام) ثم عادت الظاهرة إلى الوجود بعد ذلك بسبعمئة عام... وهذه الظاهرة الكونية الهائلة التي تسيرها قوى خارقة غير مرئية، تفسر المعجزات التي جاء ذكرها في الكتب السماوية والتوراة والإنجيل والقرآن، إنّ اقتراب كوكب أو نيزك كبير من الأرض يحدث ظواهر متعدّدة منها: إنّ دوران الأرض حول نفسها يقلّ أو يقف، حتى يخيل إلى الناس أنّ الشمس قد وقفت في كبد السماء ومنها: انشقاق البحر وانعقاد أعمدة من الغمام في النهار والليل... إنّ المعجزة التي تخرق كل قوانين الفلك والطبيعة لا تصنعها سوى قدرة الخالق وحده... إنّه في العهد الذي يقابل عهد موسى يقول المؤرخون الصينيون: إنّ الشمس آنذاك لم تغرب حتى لقد حرقت الغابات وذاب الجليد وهكذا لبثت الأرض ساكنة، كأنّ قوة جبارة قد صنعتها، ولا يعرف على وجه التحديد كم استمرّ ووقفها قبل أن تتابع دورانها حول نفسها مرة أخرى"⁽⁶³⁾.

لقد ورد ذكر هذه الحادثة في الكتاب المقدس فقد جاء في سفر يشوع: "حينئذ كلم يشوع الرب يوم أسلم الرب الأموريين إمام بني إسرائيل وقال أمام عيون إسرائيل يا شمس دومي على جبعون ويا قمر على وادي أيلون فدامت الشمس ووقف القمر حتى انتقم الشعب من أعدائه أليس هذا مكتوباً في سفر ياشع فوقفت الشمس في كبد السماء ولم تعجل للغروب نحو يوم كامل"⁽⁶⁴⁾، وإنّما أوردت نص الكتاب المقدس لا بقصد ترقية الحديث الصحيح بنص التوراة، إنما للإشارة إلى أنّ للحادثة أصل حتى عند غير المسلمين.

وبفهم من تفسير إيمانويل أنّ الأرض توقفت عن الدوران بسبب مرور ذلك النيزك، وسواء كان هذا التفسير صحيح أم غير صحيح، فهو اعتراف من عالم غير مسلم بإمكان حصول مثل هذه الخوارق، وأنّ يد الخالق هي التي تفعل ذلك، وأن ما

أولاً: حادثة حبس الشمس لنبي الله يوشع ثابتة ولا يصح إنكارها، لصحة الحديث الوارد في شأنها، وقد تكرر حدوثها زمن النبي ﷺ.

ثانياً: يمكن توجيه وفهم حادثة حبس الشمس لنبي الله يوشع عليه السلام بأن المراد بحبس الشمس هو تباطؤ مغيبها وتطويل النهار بصورة غير ملحوظة للناس، أما ميكانيكية ذلك فلا طائل من البحث في ذلك، لأنه أمرٌ خارق للعادة، أجراه الله تعالى كعجزة ليوشع عليه السلام، والمعجزات لا يمكن تفسيرها، ولا تدخل في حدود صلاحيات العقل، مع ملاحظة أن الله يسخر الجمادات كما أراد، ولحكمة أرادها قد تغيب عنّا، لا يصح فيها قياس الشاهد على الغائب، وليس في الحديث دعوة للسطو، وليس فيه ترويح لعقيدة البداء كما يدعي الطاعنون، وبهذا تندفع أبرز شبهات الطاعنين في الحديث.

ثالثاً: ليس للشبهات التي وجهها المنتقدون لحديث حبس الشمس ليوشع عليه السلام أي قيمة علمية، لأنهم يحملون النصوص ما لا تحتل من الدلالات، ومنشأ ذلك قلة اطلاع من المنتقدين على وجوه اللغة العربية، أو تجاهل توجيهات العلماء للحديث، عن قصد أو عن غير قصد، وهذا من العيوب المنهجية التي تجعل شبهاتهم هشة، يسهل الرد عليها.

2. ليست الشهرة والاستفاضة شرط لصحة الأخبار مهما عظمت، وإن كان بعض الأصوليين يشترط ذلك أحياناً، إلا أننا لو أنكرنا مثل هذه الخبر للزم من ذلك إنكار كثير من الأحاديث التي عظم موضوعها، ولم تشتهر كأحاديث الخوارق والغيبات.

لقد كان ممن انتقد هذا الحديث العبيدي وهو مرجع شيعي لكنه غض الطرف عن الحادثة المنكرة التي أخرجها الماحوزي وهو من علماء الشيعة وذلك أن الشمس حبست لعلّي ﷺ رغماً عنها بعد أن عصت أمره جاء فيها بعد قصة طويلة: (... أن علي قال للشمس ارجعي، قالت: لا أرجع وقد أفلت، فدعا الله عز وجل، فبعث إليها سبعين ألف ملك معهم سبعون ألف سلسلة حديد، فجعلوها في رقبتها وسحبوها على وجهها حتى عادت بيضاء نقية⁽⁶⁶⁾.

فلماذا أنكر العبيدي على البخاري حديثه، بينما يسلم الشيعة بهذه الحادثة العجيبة؟

الخاتمة

بعد دراسة حديث حبس الشمس لنبي الله يوشع عليه السلام، وعرض شبهات منتقدي هذا الحديث، والرد عليها، فإن النتائج التي تم التوصل إليها هي:

الهوامش

تقريب التهذيب، ط1، 1م، (تحقيق: محمد عوامة)، دار الرشيد، دمشق، 1406هـ، ص111.

(6) أنظر المزي، يوسف بن عبد الرحمن (ت 742هـ)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ط1، 35م، (تحقيق: بشار عواد معروف)، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1400هـ، ج30، ص181.

(7) أنظر ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن كثير (ت 774هـ)، البداية والنهاية، ط1، 14م، (تحقيق: علي شيري)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1408هـ، ج1، ص372.

(8) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب العلم، باب ما يستحب للعالم إذا سئل: أي الناس أعلم؟ فيكل العلم إلى الله، (122)، ج1، ص35.

(9) أنظر الطبري، محمد بن جرير (ت 310هـ)، تاريخ الأمم والملوك، ط1، 5م، دار الكتب العلمية، بيروت، 1407هـ، ج1، ص275.

(10) أنظر العيني، بدر الدين محمود (ت 855هـ)، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بلا طبعة، 25م، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج20، ص147.

(11) أنظر الحميدي، محمد بن فوّه (ت 488هـ)، تفسير غريب

(1) أخرجه البخاري، محمد بن إسماعيل (ت 256هـ) في صحيحه، ط1، 9م، دار طوق النجاة، مصر، 1421هـ، كتاب فرض الخمس، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: «أحلت لكم الغنائم»، (3124)، ج4، ص86؛ وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب تحليل الغنائم لهذه الأمة خاصة، (1747)، ج3، ص1366.

(2) أخرج هذه الرواية الإمام أحمد بن حنبل الشيباني (ت 241هـ)، في المسند، ط1، 45م، (تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون)، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1421هـ، (8315)، ج14، ص65.

(3) أخرجه الطحاوي، أحمد بن محمد (ت 321هـ)، في شرح مشكل الآثار، ط1، 16م، مؤسسة الرسالة، دمشق، 1415هـ، (1069)، ج3، ص95.

(4) أنظر الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي (ت 463هـ)، تاريخ بغداد، ط1، 16م، (تحقيق: بشار عواد معروف)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1422هـ، ج7، ص495.

(5) أنظر ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني (ت 852هـ)،

- (32) سورة آل عمران، آية 183.
- (33) انظر البخاري، في صحيحة، كتاب فرض الخمس، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: «أحللت لكم الغنائم»، (3124)، ج4، ص86.
- (34) أخرجه الطبراني، سليمان بن أحمد (ت 306هـ)، في المعجم الأوسط، بلا طبعة، 10م، (تحقيق: عبد المحسن الحسيني وطارق بن عوض الله)، دار الحرمين، القاهرة، ج4، ص424.
- (35) أنظر ابن حجر، فتح الباري، ج6، ص221.
- (36) أنظر الهيثمي، أبو الحسن نور الدين (ت 807هـ)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، بلا طبعة، 10م، (تحقيق: حسام الدين القدسي)، 1414هـ، ج8، ص296.
- (37) أنظر العراقي، زين الدين عبد الرحيم (ت 806هـ)، طرح التثريب في شرح التقریب، بلا طبعة، 8م، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج7، ص248.
- (38) العجلوني، إسماعيل بن محمد (ت 1162هـ)، كشف الخفا ومزيل الإلباس، ط1، 2م، (تحقيق: عبد الحميد هندواوي)، المكتبة العصرية، 1420هـ، ج1، ص490.
- (39) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت 911هـ)، اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، ط1، 2م، (تحقيق: صلاح عويضة)، دار الكتب العلمية، بيروت، 1417هـ، ج1، ص312.
- (40) ابن عدي، أبو أحمد بن عدي الجرجاني (ت 365هـ)، الكامل في ضعفاء الرجال، ط1، 9م، (تحقيق: عادل عبد الموجود وعلي معوض)، دار الكتب العلمية، بيروت، 1418هـ، ج1، ص334.
- (41) انظر السيوطي، اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، ج1، ص312.
- (42) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت 911هـ)، الخصائص الكبرى، بلا طبعة، 2م، دار الكتب العلمية، بيروت، ج2، ص137.
- (43) أنظر ابن حبان، محمد بن حبان البستي (ت 354هـ)، التلقات، ط1، 9م، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند، 1393هـ، ج9، ص204.
- (44) أخرجه الطحاوي، شرح مشكل الآثار، ج3، ص94، وأخرجه الطبراني، سليمان بن أحمد (ت 360هـ)، في المعجم الكبير، ط2، 25م، تحقيق: حمدي السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، 1415هـ، ج24، ص144.
- (45) الهيثمي، مجمع الزوائد، ج8، ص296.
- (46) الطحاوي، شرح مشكل الآثار، ج3، ص94.
- (47) أنظر العراقي، طرح التثريب، ج7، ص249.
- (48) أنظر ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي (ت 597هـ)، الموضوعات من الأحاديث المرفوعات، ط1، 3م، (تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان)، المكتبة السلفية، المدينة المنورة، 1386هـ، ج1، ص16.
- ما في الصحيحين، ط1، 1م، (تحقيق: زبيدة عبد العزيز)، مكتبة السنة، القاهرة، 1415هـ، ج1، ص356.
- (12) أنظر ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات، (ت 606هـ)، النهاية في غريب الحديث، بلا طبعة، 5م، (تحقيق: ظاهر الزاوي)، المكتبة العلمية، بيروت، 1399هـ، ج3، ص380.
- (13) أنظر أوزون، زكريا، جناية البخاري إنقاذ الدين من إمام المحدثين، ط1، رياض الريس للكتاب، 2004م، ص67.
- (14) أنظر العبيدي، عبد الحسين عبد الهادي، جولة في صحيح البخاري حوار بن العقل والنقل، ط1، مطبعة وفا، 1430هـ، ص365.
- (15) أنظر الكوخي، محمد، مقال بعنوان: الإسرائيليات في الحديث وقوف الشمس ليوشع، مجلة الحوار المتمدن، العدد: 2187، 2008/8/10م.
- (16) أنظر الغزالي، محمد، (ت 1996م)، الطريق من هنا، ط1، دار نهضة مصر، مصر، ص51.
- (17) أنظر ابن حجر، فتح الباري، ج6، ص223.
- (18) سورة الأنفال، آية 41.
- (19) ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج (ت 597هـ)، كشف المشكل من حديث الصحيحين، بلا طبعة، 4م، (تحقيق: علي البواب)، دار الوطن، الرياض، ج3، ص494.
- (20) سورة الأنفال، آية 69.
- (21) أخرجه مسلم في صحيحة، كتاب الإيمان، باب غلظ تحريم الغلول، وأنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون، (114)، ج1، ص107.
- (22) سورة آل عمران، آية 39.
- (23) سورة إبراهيم، آية 37.
- (24) سورة يونس، آية 87.
- (25) الألويسي، شهاب الدين محمود (ت 1270هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني، ط1، 16م، (تحقيق: علي عطية)، دار الكتب العلمية، بيروت، 1415هـ، ج4، ص73.
- (26) الكتاب المقدس، ط1، 1م، دار الكتاب المقدس، لبنان، 1993م، سفر المزامير، المزمور 20، ص740.
- (27) المصدر نفسه، سفر يوشع، ص310.
- (28) سورة يوسف، آية 82.
- (29) أنظر العيني، عمدة القاري، ج15، ص44.
- (30) أنظر ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني (ت 752هـ)، فتح الباري شرح صحيح البخاري، بلا طبعة، 13م، (تحقيق: محب الدين الخطيب، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي)، دار المعرفة، بيروت، 1379هـ، ج6، ص222.
- (31) أخرجه ابن حبان، محمد بن حبان (ت 739هـ)، في صحيحة بترتيب ابن بلبان، ط1، 18م، (تحقيق: شعيب الأرنؤوط)، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1408هـ، باب الغنائم وقسمتها، ذكر تحليل الله جل وعلا الغنائم لأمة المصطفى صلى الله عليه وسلم، (4807)، ج11، ص135.

- (49) أنظر ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس (728هـ)، منهاج السنة، ط1، 9م، (تحقيق: محمد رشاد ملحم)، جامعة الإمام محمد بن سعود، السعودية، 1406هـ، ج8، ص171.
- (50) ابن كثير، إسماعيل بن عمر (ت 774هـ)، البداية والنهاية، ط1، 14م، (تحقيق: علي شيري)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1408هـ، ج6، ص88.
- (51) ابن حجر، فتح الباري، ج6، ص224.
- (52) أنظر الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد (ت 748هـ)، سير أعلام النبلاء، ط3، 25م، (تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط)، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1405هـ، ج12، ص160.
- (53) أنظر ابن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب، ج2، ص534.
- (54) أخرجه الطحاوي في شرح مشكل الآثار، ج3، ص93.
- (55) انظر ابن حجر، تقريب التهذيب، ج2، ص527.
- (56) أنظر ابن حجر، فتح الباري، ج6، ص2231.
- (57) أنظر الطحاوي، أحمد بن محمد (ت 321هـ)، شرح مشكل الآثار، ط1، 16م، مؤسسة الرسالة، دمشق، 1415هـ، ج3، ص96.
- (58) أخرجه البخاري في صحيحة، باب سؤال المشركين أن يريهم النبي صلى الله عليه وسلم آية، فأراهم انشفاق القمر، (3636)، ج4، ص206.
- (59) أنظر القرطبي، محمد بن أحمد (ت 671)، التنكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، ط1، 2م، (تحقيق: الصادق بن محمد)، مكتبة المنهاج، الرياض، 142هـ، ج2، ص123.
- (60) أنظر الدسوقي، حسني حمدان، مقال بعنوان: زلزال المحيط الهندي رؤية إيمانية، مجلة الهيئة العلمية للإعجاز العلمي، العدد: 20، 2004م.
- (61) أنظر ابن بطلال، علي بن خلف (ت 449هـ)، شرح صحيح البخاري، ط2، 10م، (تحقيق: ياسر بن إبراهيم وإبراهيم الصبيحي)، مكتبة الرشد، ج5، ص278.
- (62) أنظر ابن تيمية، أحمد بن عبد الحلیم (ت 728هـ)، منهاج السنة في نقض كلام الشيعة القدرية، ط1، 9م، (تحقيق: محمد رشاد سالم)، جامعة محمد بن سعود الإسلامية، 1406هـ، ج8، ص169.
- (63) إيمانويل فليكوفيسكي، مقال بعنوان: حادثة توقف الشمس ليوشع، جريدة الجمهورية، مصر، العدد: 13/12، 1957م.
- (64) الكتاب المقدس، سفر يشوع، ص304.
- (65) أنظر الجرجاوي، علي أحمد، حكمة التشريع وفلسفته، ط5، 2م، دار الكتب العلمية-بيروت، 1381هـ، ج2، ص441.
- (66) الماحوزي، سليمان بن عبد الله (ت 1121هـ)، الأربعون حديثاً في إثبات إمامة علي، بلا طبعة، 2م، مكتبة الزهراء، ج2، ص23.

المصادر والمراجع

- رشاد ملحم)، جامعة الإمام محمد بن سعود، السعودية، 1406هـ، ج8، ص171.
- ابن حبان، م. (ت 354هـ)، الثقات، ط1، 9م، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند، 1393هـ، ج9، ص204.
- ابن حبان، م. (ت 739هـ)، في صحيحة بترتيب ابن بلبان، ط1، 18م، (تحقيق: شعيب الأرنؤوط)، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1408هـ، باب الغنائم وقسمتها، ذكر تحليل الله جل وعلا الغنائم لأمة المصطفى صلى الله عليه وسلم، (4807)، ج11، ص135.
- ابن حجر، أ. (ت 752هـ)، فتح الباري شرح صحيح البخاري، بلا طبعة، 13م، (تحقيق: محب الدين الخطيب، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي)، دار المعرفة، بيروت، 1379هـ، ج6، ص222.
- ابن عدي، الحج (ت 365هـ)، الكامل في ضعفاء الرجال، ط1، 9م، (تحقيق: عادل عبد الموجود وعلي معوض)، دار الكتب العلمية، بيروت، 1418هـ، ج1، ص334.
- ابن كثير، إ. (ت 774هـ)، البداية والنهاية، ط1، 14م، (تحقيق: علي شيري)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1408هـ، ج6، ص85.
- الألوسي، ش. (ت 1270هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني، ط1، 16م، (تحقيق: علي عطية)، دار الكتب العلمية، بيروت، 1415هـ، ج4، ص73.
- ابن الأثير، م. (ت 606هـ)، النهاية في غريب الحديث، بلا طبعة، 6م، (تحقيق: طاهر الزاوي)، المكتبة العلمية، بيروت، 1399هـ، ج3، ص380.
- ابن الجوزي، ج. (ت 597هـ)، كشف المشكل من حديث الصحيحين، بلا طبعة، 4م، (تحقيق: علي البواب)، دار الوطن، الرياض، ج3، ص494.
- ابن الجوزي، ع. (ت 597هـ)، الموضوعات من الأحاديث المرفوعات، ط1، 3م، (تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان)، المكتبة السلفية، المدينة المنورة، 1386هـ، ج3، ص16.
- الخطيب البغدادي، أ. (463هـ)، تاريخ بغداد، ط1، 16م، (تحقيق: بشار عواد معروف)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1422هـ، ج7، ص495.
- ابن بطلال، ع. (ت 449هـ)، شرح صحيح البخاري، ط2، 10م، (تحقيق: ياسر بن إبراهيم وإبراهيم الصبيحي)، مكتبة الرشد، ج5، ص278.
- ابن تيمية، أ. (ت 728هـ)، منهاج السنة في نقض كلام الشيعة القدرية، ط1، 9م، (تحقيق: محمد رشاد سالم)، جامعة محمد بن سعود الإسلامية، 1406هـ، ج8، ص169.
- ابن تيمية، ت. (728هـ)، منهاج السنة، ط1، 9م، (تحقيق: محمد

- الشيبياني، أ. (ت 241هـ)، في المسند، ط1، 45م، (تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون)، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1421هـ، (8315)، ج14، ص65.
- أوزون، ز. جنابة البخاري إنقاذ الدين من إمام المحدثين، ط1، رياض الريس للكتاب، 2004م، ص67.
- إيمانويل فليكو فيسكي، مقال بعنوان: حادثة توقف الشمس ليوشع، جريدة الجمهورية، مصر، العدد: 13/12، 1957م.
- البخاري، م. (ت 256هـ) في صحيحة، ط1، 9م، دار طوق النجاة، مصر، 1421هـ، كتاب فرض الخمس، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: «أحلت لكم الغنائم»، (3124)، ج4، ص86؛ وأخرجه مسلم في صحيحة، كتاب الجهاد والسير، باب تحليل الغنائم لهذه الأمة خاصة، (1747)، ج3، ص1366.
- الجرجاوي، ع، حكمة التشريع وفلسفته، ط5، 2م، دار الكتب العلمية-بيروت، 1381هـ، ج2، ص441.
- الحميدي، م. (ت 488هـ) تفسير غريب ما في الصحيحين، ط1، 1م، (تحقيق: زبيدة عبد العزيز)، مكتبة السنة، القاهرة، 1415هـ، ج1، ص356.
- الدسوقي، ح. مقال بعنوان: زلزال المحيط الهندي رؤية إيمانية، مجلة الهيئة العلمية للإعجاز العلمي، العدد: 20، 2004م.
- الذهبي، ش. (ت 748هـ)، سير أعلام النبلاء، ط3، 25م، (تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط) مؤسسة الرسالة، بيروت، 1405هـ، ج12، ص160.
- السيوطي، ع. (ت 911هـ) اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعية، ط1، 2م، (تحقيق: صلاح عويطة)، دار الكتب العلمية، بيروت، 1417هـ، ج1، ص312.
- الطبراني، س. (ت 306هـ) في المعجم الأوسط، بلا طبعة، 10م، (تحقيق: عبد المحسن الحسيني وطارق بن عوض الله)، دار الحرمين، القاهرة، ج4، ص424.
- الطبراني، س. (ت 306هـ) في المعجم الأوسط، بلا طبعة، 10م، (تحقيق: عبد المحسن الحسيني وطارق بن عوض الله)، دار الحرمين، القاهرة، ج4، ص424.
- الطحاوي، أ. (ت 321هـ) شرح مشكل الآثار، ط1، 16م، مؤسسة
- الرسالة، دمشق، 1415هـ، ج3، ص96.
- الطبراني، س. (ت 360هـ) في المعجم الكبير، ط2، 25م، تحقيق: حمدي السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، 1415هـ، ج24، ص144.
- الطبري، م. (ت 310هـ) تاريخ الأمم والملوك، ط1، 5م، دار الكتب العلمية، بيروت، 1407هـ، ج1، ص275.
- العبيدي، ع. جولة في صحيح البخاري حوار بن العقل والنقل، ط1، مطبعة وفا، 1430هـ، ص365.
- العجلوني، إ. (ت 1162هـ) كشف الخفا ومزيل الإلباس، ط1، 2م، (تحقيق: عبد الحميد هندراوي)، المكتبة العصرية، 1420هـ، ج1، ص5490.
- العراقي، ز. (806هـ) طرح التثريب في شرح التقریب، بلا طبعة، 8م، دار إحياء التراث العربي: بيروت، ج7، ص248.
- العيني، ب. (ت 855هـ) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بلا طبعة، 25م، دار إحياء التراث العربي: بيروت، ج20، ص147.
- الغزالي، م. (ت 1996م) الطريق من هنا، ط1، دار نهضة مصر: مصر، ص51.
- القرطبي، م. (ت 671) التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، ط1، 2م، (تحقيق: الصادق بن محمد)، مكتبة المنهاج، الرياض، 142هـ، ج2، ص123.
- الكتاب المقدس، ط1، 1م، دار الكتاب المقدس: لبنان، 1993م، سفر المزامير، المزمور 20، ص740.
- الكوخي، م. مقال بعنوان: الإسرائيليات في الحديث وقوف الشمس ليوشع، مجلة الحوار المتمدن، العدد: 2187، 2008/8/10م.
- المحوزي، س. (ت 1121هـ) الأربعون حديثاً في إثبات إمامة علي، بلا طبعة، 2م، مكتبة الزهراء، ج2، ص23.
- المزي، ي. (ت 742هـ) تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ط1، 35م، (تحقيق: بشار عواد معروف)، مؤسسة الرسالة: بيروت، 1400هـ، ج30، ص181.
- الهيثمي، ن. (ت 807هـ) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، بلا طبعة، 10م، (تحقيق: حسام الدين القدسي)، 1414هـ، ج8، ص296.

The Prophet Joshua Talk (Hadeeth) Stop of the Rotation of the Sun A Critical Study

*Na'eem M. Al.Bostanji, Abedrabbouh S. Abu Suailik**

ABSTRACT

This research is an analytical and a critical study of the prophet Joshua talk (hadeeth) stop of the rotation of the sun narrated by abu horaira which was mentioned in al-saheehain The study aimed at:

1. Showing the criticism aroused by some rationalist and sheea who said it was a kind of superstition and against scientific logic with some evidence.
2. The answer to their criticism of that hadeeth of the death of the sun showing that it is a true hadeeth and it is not a superstition.
3. Showing how interpreters and modern scientists understand this hadeeth.

Keywords: The Holy talk the prohet(alhadeeth alshareef), The Criticism of alhadeeth alshareef, The talk (alhadeeth alshareef of the prophet Joshua of the stop of rotation of the sun.

* Faculty of Sharia, The University of Jordan, Jordan. Received on 26/11/2015 and Accepted for Publication on 2/2/2016.